وأسمع أصوات الدعاة وسائر اللغات بوقت دون مقدار لمحة
وأحضر ما قد عزّ للبعد حمله ... ولم يرتدد طرفي اليّ بغمضة
وأنشق أرواح الجنان وعرف ما ... يصافح أذيال الرياح بنسمة
وأستعرض الآفاق نحوي بخطرة ... وأخترق السبع الطباق بخطوة
وأشباح من لم تبق فيهم بقية ... لجمعي كالأرواح حفّت فخفّت
فمن قال أو من طال أو صال إنما ... يمتّ بإمدادي له برقيقة
وما سار فوق الماء أو طار في الهوى ... أو اقتحم النيران إلا بهمتي
وعني من أمددته برقيقة ... تصرّف عن مجموعه في دقيقة
وفي ساعة أو دون ذلك من تلا ... بمجموعه جمعي تلا ألف ختمة
ومني لو قامت بميت لطيفة ... لرُدّت إليه نفسه وأعيدت
هي النفس إن ألقت هواها تضاعفت ... قواها وأعطت فعلها كل ذرّة
فناهيك جمعا لا بفرق مساحتي ... مكان مقيس أو زمان موقّت
بذلك علا الطوفان نوح وقد نجا ... به من نجا من قومه في السفينة
وغاض له ما فاض عنه استجادة ... وجدّ إلى الجودي بها واستقرّت
وسار ومتن الريح تحت بساطه ... سليمان بالجيشين فوق البسيطة
وقبل ارتداد الطرف أحضر من سبا ... له عرش بلقيس بغير مشقّة
وأخمد إبراهيم نار عدوّه ... ومن نوره عادت له روض جنّة
ولما دعا الأطيار من كل شاهق ... وقد ذبحت جاءته غير عصيّة
ومن يده موسى عصاه تلقّفت ... من السحر أهوالا على النفس شقّت
ومن حجر أجرى عيونا بضربة ... بها ديما سقّت وللبحر شقّت
ويوسف إذ ألقى البشير قميصه ... على وجه يعقوب إليه بأوبة
رآه بعين قبل مقدمه بكى ... عليه بها شوقا إليه فكفّت
وفي آل إسرائيل مائدة من آل ... سماء لعيسى أنزلت ثم مدّت

29508

ومن أكمه أبرى ومن وضح عدا ... شفا وأعاد الطين طيرا بنفخة
وسرّ انفعالات الظواهر باطنا ... عن الإذن ما ألقت بأذنك صيغتي
وجاء بأسرار الجميع مفيضها ... علينا لهم ختما على حين فترة
وما منهم إلا وقد كان داعيا ... به قومه للحق عن تبعية
فعالمنا منهم نبيّ ومن دعا ... إلى الحق منا قام بالرسلية
وعارفنا في وقتنا الأحمدي من ... أولي العزم منهم آخذ بالعزيمة
وما كان منهم معجزا صار بعده ... كرامة صدّيق له أو خليفة
بعترته استغنت عن الرسل الورى ... وأصحابه والتابعين الأئمة
كراماتهم من بعض ما خصّهم به ... بما خصّهم من إرث كل فضيلة
فمن نصرة الدين الحنيفي بعده ... قتال أبي بكر لآل حنيفة
وسارية ألجاه للجبل الندا ... من عمر والدار غير قريبة
ولم يشتغل عثمان عن ورده وقد ... أدار عليه القوم كأس المنية
وأوضح بالتأويل ما كان مشكلا ... عليّ بعلم ناله بالوصية
وسائرهم مثل النجوم من اقتدى ... بأيهم منه اهتدى بالنصيحة
وللأولياء المؤمنين به ولم ... يروه اجتبا قرب لقرب الأخوّة
وقربهم معنى له كاشتياقه ... لهم صورة فاعجب لحضرة غيبة
وأهل تلقي الروح باسمي دعوا إلى ... سبيلي وحجّوا الملحدين بحجتي
فكلهم عن سبق معناي دائر ... بدائرتي أو وارد من شريعتي
وإني وإن كنت ابن آدم صورة ... فلي فيه معنى شاهد بأبوّتي
ونفسي على حجر التجلي برشدها ... تجلّت وفي حجر التجلي تربّت
وفي المهد حزبي الأنبياء وفي عنا ... صري لوحي المحفوظ والفتح سورتي
وقبل فصالي دون تكليف ظاهري ... ختمت بشرعي الموضحي كل شرعة
فهم والألى قالوا بقولهم على ... صراطي لم يعدوا مواطئ مشيتي

Copyright © King Saud University